Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنة ١٩٢٥، فنظم أحمد محرم قصيدة يخاطبه فيها ويحذره مغبة السياسة الاستعمارية، وفيها يندد بانقسام الزعماء وتنكبهم سبيل الإخلاص والسداد، ويهيب بالأمة ألا تقع فى شرك الاستعمار ومناوراته، وأن تصمد فى الجهاد. قال:

أتسأل مصر ما حمل (العميد) ... وهل عند الرماة لها جديد؟
هو السهم الذى عرفته قدما ... وجرّبَ وقْعَه الشعب الوئيد
تمرد مبدئ وطغى معيد ... ولم تزل الرميّة تستزيد
(مسيح الهند) إن بمصر شعبا ... يشق عليك إن خضع الهنود
فما نظر المسالم أين تبغى ... ولا عرف المساوم ما تريد
دع الزعماء إن لهم لَدِينًا ... يدين بغيره الشعبُ الرشيد
إذا ذكروا الزعامة فهى دعوى ... يكيد بها (الكنانة) من يكيد
ولا تبقى البلاد إذا أصيبت ... بمن يبغى الزعامة يستفيد
لمن تتألب (الأحزاب) شتى ... وما هذى الصواعق والرعود؟
تداعوا للوغى فهوى صريعا ... على أيديهم الوطنُ الشهيد
مضت أسلابهُ تُزجَى إليهم ... فمأتمة لدى الأقوام عيد
إذا ساد التخاذل فى أناس ... فأعوزُ ما ترى شعبٌ يسود

إلى أن قال:

عميدَ (الغاصبين) نزلت أرضا ... يبيد الغاصبون ولا تبيد
يذود الواحد القهار عنها ... إذا قهرت جنودك من يذود
أتذكر إذ لقومك ما أرادوا ... وإذ (لكرومر) البطش الشديد
تطوف جنوده فتصيد منا ... ومن سرب الحمائم ما تصيد
أتذكر (دنشواى) وكيف كادت ... جوانبها بأهليها تميد
تضج من العذاب ولا سبيلٌ ... إلى غير العذاب ولا مَحيد

إلى أن قال مشيرا إلى طغيان كرومر وكيف أكرهته مصر على الاستقالة من منصبه:

سيوف الجند مظهر كل حق ... ورأى (كرومرَ) الرأى السديد
أتذكر إذ نعاتبه فيطغى ... ويهدر فى مقالته الوعيد[1]

(١) يشير إلى خطبته سنة ١٩٠٧ قبيل رحيله عن مصر وقد توعد فيها المصريين ببقاء الاحتلال